بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B
١-٨٣٢

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

دراسة مقارنة لتصاوير القصص الديني

في

المخطوطات الصفوية والمغولية الهندية والتركية

في القرن ١٠ هـ / ١٦م

رسالة ماجستير

إعداد

وليد شوقي إسماعيل البحيري

إشراف

الأستاذ الدكتور
عادل شريف علام
أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية
بآداب طنطا

الدكتور
أحمد توفيق الزيات
مدرس الآثار الإسلامية والفنون
بآداب طنطا

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م

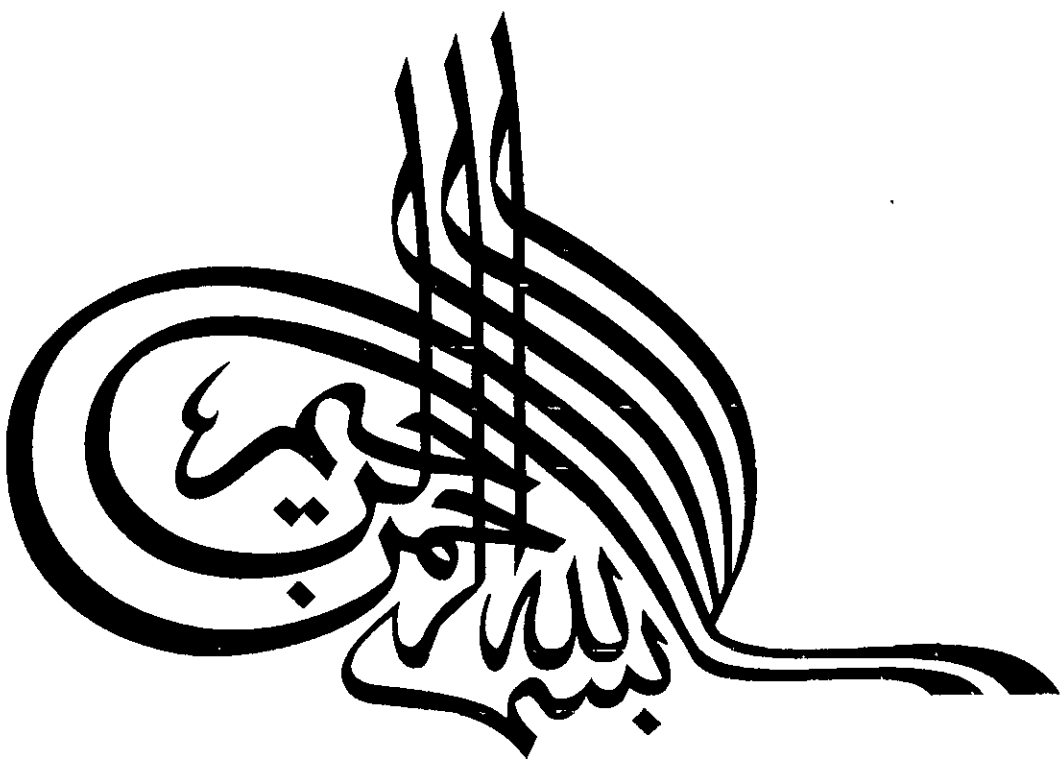
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اشـــكر الله الســـميع العليم الذى أعاننى على إتمام هذا البحث ،كما أتوجه بخالص شكرى وعظيم تقديرى إلى أستاذى الفاضل السيد الأستاذ الدكتور عادل شريف علام أستاذ العمارة الإسلامية ورئيس قسم الآثار بآداب طنطا .

إننى لأجد الكلمات التى أعبر بها عن شخصه الفاضل الكريم إلا أن أقول إنه الأب الـــذى أعطى دون أن يمنع وجاد دون أن يبخل ،وكان مثالاً رائعاً ونموذجاً فريداً فى العلم والأخـــلاق الكريمة ،وإليه يعود الفضل بعد الله سبحانه وتعالى فى إتمام هذا البحث ،فهذا الـــبحث ما هو إلا نتاج عمله وثمرة جهده العظيم معى ، ولن تستطيع كلمات الشكر والثناء أن تـــفى أستاذى العظيم حقه فإنه لشىء عظيم أن يجتمع العلم والأخلاق فى شخص واحد ،وهـــو شخصـــه الكريم ،فأشكر الله سبحانه وتعالى الذى هدانى لشخصه الكريم ،كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية .

كمـــا أتوجه بوافر بشكرى وتقديرى لإستاذى الفاضل الدكتور أحمد الزيات لتفضله بالإشراف على تلك الرسالة على الرغم من مسئولياته المتعددة ، فقد تتلمذت على يديه فى فترة الليسانس وقدم لى من العون والجهد والوقت ما تتضاءل أمامه الكلمات ولست أحسب أن هـــناك مـــن العـــبارات الـــتي يمكن أن توفى سيادته بعضا من حقه على ، حيث كان لرعايـــته وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الصائبة الفضل الأكبر فى تخطى عسرات البحث حتى بلغت تلك الرسالة مبلغها فله الشكر والوفاء وجزاه الله عنى وعن أمثالى خير الجزاء داعياً المولى عز وجل أن يجعله مرجعاً للدارسين والباحثين .

كمـــا أتوجـــه بشكرى إلى الأستاذ الدكتور حجاجى إبراهيم الذى تعلمت على يديه الكـــثير وخاصةً فى مجال التصوير في فترة الليسانس ، وكان دائماً صدره متسعا لى فى استفســـارى عـــن العلم ،ولم يمل يوماً من الأيام من كثرة ترددى عليه مهما كانت ظروفه فجزاه الله عنى خير الجزاء.

كمـــا أتوجـــه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور أبو الحمد فرغلى على توجيهاته البناءة المـــثمرة مـــن خلال مؤلفاته القيمة التي تعد من أهم مراجع التصوير الإسلامى فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كمـــا لايفوتنى أن أتوجه بشكر لكل من مد لى يد العون والمساعدة من أساتذة قسم الآثـــار ومعـــاونيهم ،كما أتوجه بالشكر لأمناء متحف القاهرة وأشكر جميع القائمين على مكتـــبات جامعة القاهرة وعين شمس والجامعة الأمريكية ودار الكتب المصرية ،وكل من عاونـــنى فى هذا البحث والذى لم يسعفنى الوقت لكى أشكرهم ،كما أتوجه بالشكر لأسرتى على ما قدموه لى من مساعدات فجزاهم الله عنى خير الجزاء .

وأدعـــو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فى هذا العمل الأكاديمى والدراسة العلمية وعلى الله قصد السبيل

الباحث

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	التقديم	أ
٢	الفصل الأول : خلفية تاريخية عن الأسرة الصفويةومميزات تصاوير مخطوطاتها الدينية فى القرن ١٠هـ/١٦م	٥
٣	خلفية تاريخية من الأسرة الصفوية	٦
٤	الحالة الفنية لإيران	١٤
٥	المدرسة الصفوية الأولى	١٨
٦	المدرسة الصفوية الثانية	٢٤
٧	الفصل الثانى : تصاوير المخطوطات الدينية في المدرسة الصفوية	٢٨
٨	الفصل الثالث : خلفية تاريخية عن أباطرة المغول فى الهند ومميزات تصاوير مخطوطاتها الدينية فى القرن ١٠هـ/١٦م	٩٠
٩	خلفية تاريخية عن أباطرة المغول فى الهند	٩١
١٠	الحالة الفنية للهند فى عصر المغول	١٠٤
١١	الخصائص الفنية	١٠٥
١٢	الفصل الرابع: تصاوير المخطوطات الدينية فى المدرسة المغولية الهندية	١١٤
١٣	الفصل الخامس : خلفية تاريخية عن الأسرة التركية ومميزات تصاوير مخطوطاتها الدينية فى القرن ١٠هـ/١٦م	١٣٧
١٤	الحالة الفنية فى تركيا	١٥١
١٥	مميزات التصوير فى الفترة الأولى	١٥٤
١٦	مميزات التصوير فى الفترة الثانية	١٥٧
١٧	الفصل السادس : تصاوير المخطوطات الدينية فى المدرسة التركية	١٥٩
١٨	الفصل السابع : الدراسة التحليلية	٢١٥
١٩	الخاتمة	٢٣٦
٢٠	فهرس الأشكال واللوحات	٢٤١
٢١	المصادر والمراجع	٢٥٩

المقدمة

تقديم

يعتبر القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى من أزهى وأكثر فترات التصوير الإسلامى ، إذ شهد هذا القرن منذ بدايته تطوراً واضحا فى مرسم البلاط السلطانى ومحاولات مستمرة من جانب الحكام لإثرائه بالعديد من الفنانين ذوى المواهب الخاصة، لذلك عنى المسلمون بالمخطوطات عناية جعلتها تحفاً فنية ثمينة .

وطبقا للدين الإسلامي فان أوامر الله للبشر كانت تنزل مباشرة على محمد صلى الله عليه عن طريق رئيس الملائكة جبريل علية السلام ، كما أنها كانت تنزل بلسان عربى ،وعندما أخذت هذه التعاليم الشكل النهائى لها فى كتاب "القرآن الكريم" فإن هذا الكتاب كتب بالحرف العربية التى كانت تستخدم آن ذاك ، وإلى جانب هذه المكانة الدينية الرفيعة يجب أن نضيف التقدير والإحترام الذى كان يلاقيه الكتاب العربى أثناء القرون الأولى للإسلام كوسيلة للتعليم فى علوم الآثار .

وحظى الخط بالإعجاب لما يتضمنه من مواصفات جمالية منذ العصور الأولى ،ولاقى دعماً قوياً، ثم جاء التصوير باستخدام الزخارف الفنية ،وعلى امتداد التاريخ الإسلامى كله، فإن عدداً كبيراً من الأمراء قاموا بتأييد إنتاج أمهات الكتب الرائعة ،وكذلك كان يوجد العديد من القصص عن حكام متوحشين وسفاحين لقتلهم المئات من الناس ،إلا أن هؤلاء الحكام أنفسهم أبقوا على حياة الخطاطين والرسامين .

قلما تجد من بين الحضارات ،حضارة أخرى أفرزت حكاماً كثيرين يهتمون بالمخطوطات مثل هؤلاء الحكام ،ومع مرور الوقت تزايد اهتمام الأمراء بنسخ مزينة من القرآن الكريم ،والملاحم الفارسية الشهيرة ،والمؤلفات التاريخية ،إضافة إلى الألبومات التى تحتوى على نماذج من أعمال مشاهير الخطاطين والرسامين .

وكان مما أعطى للخطاط هذه المكانة الفريدة ذلك أنه ، أولا وقبل كل شئ - مهمته أنه كان يكتب كلام الله بكل ما يستطيع من دقة ووضوح وجمال - فمنذ الأزمان الأولى، ونحن نعرف أن كثير من الخطاطين كانوا متقفين، وعلى قدر كبير من معرفة علم الهندسة لما لها من أهمية كبيرة فى أحداث التناسب فى الخط .

بينما الخط العربى واحداً من أهم الأدوات الأصيلة والفريدة فى الفن الإسلامي ،إلا أن التصوير نشأ وتطور أساسا كنتيجة للمؤثرات التى أتت من خارج العالم الإسلامي ، فلعدة قرون لم يبد المسلمون اهتماماً جاداً به ،ولزمن طويل لم يكن التصوير إلا ملحقا

توضـــيحا للنص المكتوب ،وغالبا ما يكون يقـــوم بـــه الخطاط نفسه ، ولكن منذ القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى يمكن ملاحظة تطور التصوير، فاصبح اكثر ثباتا بالنسبة للنص ، ونتيجة طبيعية لذلك بدأت تظهر أسماء الفنانين أما بتوقيعاتهم مباشرة على التصـــاوير ، أو تسجيل أسمائهم فى نهاية المخطوط ، فعرفنا كثيراً من الفنانين منذ نهاية القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى مثل " بهزاد " والتي ما زالت توجد كثير مـــن الأعمـــال الموقعه بيده ، كما أنه قد حظى فى أيامه بتقدير كبير وحفظت عنة سيرة ذاتية موسعة .

ومـــنذ القـــرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، فلا غرابة ألا تجد فنانا واحداً فقط ، بل تجد أسماء عدة فنانين و الذى فيما يبدو كان تعبيراً عن التقدير الذاتى ، فالألـــبومات التى كان الأمراء يجمعونها بشغف فى تلك الأيام، كانت تتسم بكلاً من الخط والتصوير ، وبالمثل كانت تذكر أسماء الخطاطين والرسامين على قدم المساواة.

ولقـــد وقـــع اختياري لهذا الموضوع لأنه جديد لم يسبق من قبل دراسته دراسة أكاديميـــة دقيقة مقارنة، ولأن التصوير يعبر عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية ومدى ازدهار الفن فى العصور الإسلامية ، وأيضاً لكون الأبحاث قليلة فى هذا المجال بمقارنتها بالأبحاث المتخصصة فى العمارة والتحف التطبيقية حيث يعتبرا العمود الفقري لدراسة الآثار .

وقـــد جـــاءت الرسالة فى جزئين ، الأول وقد خصصته للمتن ، أما الجزء الثانى فيشتمل على الأشكال التوضيحية واللوحات والصور .

أمـــا المـــنهج الذي انتهجته فى عرض مضمون الرسالة ، فقد جاءت الرسالة فى مقدمة وسبعة فصول ، وأتبعتها بخاتمة موجزة متضمنة أهم النتائج التى توصلت إليها من خـــلال دراســـتى ، ثم عرضت بعد ذلك مجموعة من الفهارس المتنوعة ، ثم ثبتاً مفصلاً بالمصادر والمراجع العربية والأجنبية التى استفدت منها .

وســـوف أتـــناول بشـــيء من التفصيل منهج الرسالة ، مشيراً لأهم المراجع التى اعتمدت عليها فى فصول تلك الرسالة .

وجـــاء الفصـــل الأول مـــن الدراسة : ليتناول نبذه تاريخية عن الأسرة الصفوية ونشـــأتها وأصـــلها ونسبها وتاريخها السياسى والدينى والفنى فى القرن ١٠هـــ / ١٦م ، والـــتعرض لشاهات إيران فى هذا العصر بدءاً من الشاه إسماعيل الصفوى وحتى الشاه

صـــفى الـــذى اضطربت أحوال إيران فى عهده، ثم بعد ذلك دراسة موجزة عن الحالة الفنية فى العصر الصفوى ، ومما لا شك فيه أن الطراز الفنى الإيرانى قد ازدهر على يد هذه الأسرة ، التى وضعت الفن موضع الصدارة بين فنون الإسلام على اختلاف طرزها ، وجعلت البلاد درة الشرق أحاطتها بكل مظاهر الأبهة والفخامة والعظمة.

الفصل الثانى: تصاوير المخطوطات الدينية فى المدرسة الصفوية:

وقد قمت بعرض حوالى ثمان وثلاثين تصويرة ،والتى تعتبر من أروع ما أنتج فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، وهذه التصاوير بالإضافة إلى تصويرها للعديد من المناظر المختلفة ، فهى تعطينا فكرة هامة عن العمارة الإيرانية والتحف الفنية ، وأيضـــاً ظهرت فيها خصائص المدرسة الصفوية من حيث رسوم الأشخاص ، الملابس ، أغطيـــة الـــرؤوس ، رســـوم المـــناظر الطبيعية ، الألوان ، رسوم الخلفيات ، وقد رسم المصور كل ذلك فى رسم دقيق وألوان زاهية فى هدوء ، ويتوج ذلك مهارة المصور فى تـــأليف تصـــاويره، وتوزيـــع الأشـــخاص ومـــراعاة النسب التشريحية للرسوم الآدمية والحيوانية.

الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن المدرسة المغولية فى الهند :

وتعرضـــت فى هذا الفصل عن الأسباب التى أدت الى وصول المغول للهند ، ثم تحدثـــت عن أصل هذه الأسرة ومؤسسها ظهير الدين محمد بابر وحتى نور الدين محمد جهانجيـــر موضحاً الدور الذى لعبه كل إمبراطور فى التاريخ السياسى والفنى، وأثر ذلك عـــلى إزدهار الفن فى المدرسة المغولية الهندية ، ثم تعرضت للحالة الفنية للهند ، والتى كـــان لقيامهـــا أعظم الأثر فى تمكين أصول الإسلام فى الهند ، وتعميق جذوره الأولى ، وهو أمر يشهد به التراث الفكرى والفنى الهائل الذى خلفه أباطرة المغول العظام فى الهند أمثال همايون وأكبر وجهانجير .

الفصل الرابع: تصاوير المخطوطات الدينية فى المدرسة المغولية الهندية

ويتناول ست عشرة تصويرة منهم خمس صور لم يسبق نشرها .

وهـــذه التصـــاوير تعطيـــنا فكرة واضحة عن العمارة المغولية الهندية،والتحف التطبيقية ،وأيضـــاً تظهـــر الخصـــائص الفـــنية لرســـوم الأشخاص ، ورسوم المناظر الطبيعية ،

والتكوينات الصخرية ، والخلفيات المعمارية ، ورسوم الملابس ، والألوان ، والتذهيب ، والاهتمام برسم كبار الشخصيات فى التصاوير .

الفصل الخامس :نبذة تاريخية عن المدرسة التركية فى القرن ١٠هـ/١٦م

فقد تعرضت فى هذا الفصل للسلاطين الأتراك ونشأتهم ، والظروف التى أحاطت بدولتهم والتى كان لها تأثير مباشر وغير مباشر على الفن التركى .

ثـم تحدثـت عن مؤسس الدولة العثمانية ثم بايزيد الثانى أول الحكام العثمانين فى القرن ١٠هـ/١٦م ، حتى السلطان محمد الثالث.

ثم تعرضت بعد ذلك للحالة الفنية فى تركيا ، ومميزات المدرسة التركية فى القرن ١٠هـ / ١٦م .

الفصـل السادس: تصاوير المخطوطات الدينية فى المدرسة التركية فى القرن ١٠هـ /١٦م.

وقمت بعرض حوالي ثلاثون تصويرة منهم ست صور لم يسبق نشرها .

وهـذه التصـاوير تعطيـنا فكـرة واضحة عن العمارة التركية والتحف الفنية التركية ، ومميزات المدرسة التركية فى القرن ١٠هـ / ١٦م من حيث رسوم الأشخاص والخلفية ، والمـناظر الطـبيعية والألـوان ، واستنتجنا من ذلك أن التصوير العثمانى خدم مطالب السـلاطين ،وهو فى ذلك يشبه أسلوب المدرسة المغولية الهندية ، وإن اختلف من ناحية الأسـلوب عن المغول ،حيث لم يكن الأسلوب يتسم بالواقعية المفرطة ، ولكنه كان يتسم بالرمزية .

الفصل السابع: الدراسة التحليلة:

تـناولت فى هذا الفصل دراسة وصفية وتحليلية لكل عناصر التصويرة فى الثلاث مدارس من حيث :

رسوم الأشخاص ، العمامة (لباس الرأس) ، والقفطان ، والسروال ، والقميص ، والحزام ، والثوب (السابلة) ، والخمار ، ولباس الأقدام ، والهالات ، والسجاد ، والعمارة الإسلامية ، والحدائق ، ورسوم الأثاث ، والسفن .

وبعد هذا العرض السريع لملخص الرسالة ، أستطيع أن أوجز ما توصلت إليه من نتائج فيما يلى :

* يضـــم هـــذا البحث عدد ثلاثة وثمانون تصويرة للقصص الدينى فى الثلاث مدارس ، يوجد بينهم إحدى عشرة تصويرة لم يسبق نشرها وتنقسم مجموعة التصاوير التى لم يسبق نشرها إلى ست تصاوير فى المدرسة التركية وهم .

- ◊ حرب الرسول (ص) مع سيد بن المغيرة
- ◊ على يقطع راس نضر بن الحارث فى حضرة النبى (ص)
- ◊ مظلمة من أبى حذيفة للرسول (ص)
- ◊ قدوم وفد النصارى من الحبشة
- ◊ الخروج من جنة عدن
- ◊ الرسول (ص)يخطب فى أصحابه من فوق منبره الجديد

بالإضافة إلى خمس صور تنتمى إلى المدرسة المغولية الهندية

- ◊ هروب حمزة من السجن
- ◊ الشاة إبراهيم يشاهد معركة بين الكفار والمسلمين
- ◊ سليمان يتشاور مع أفراد مملكته
- ◊ إنقاذ حمزة من البئر
- ◊ السد وقت الفيضان

* كشـــفت الدراسة عن قاعدة هامة وهى التزام قلة من الفنانين بما ورد فى النص الدين ماعدا مخطوطة الحمزة ناما فهى من وحى الخيال .

* يعتبر القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى من أزهى واكثر فترات التصوير العـــثمانى ازدهـــاراً، إذ شـــهد هـــذا القرن منذ بدايته تطوراً واضحاً فى مرسم البلاط الســـلطانى بمدينة استانبول ومحاولات مستمرة من جانب السلاطين لإثرائه بالعديد من الفنانين ذوى المواهب الخاصة الذين جاءوا من مراكز فنية مختلفة من الشرق والغرب والحقـــوا بالمرسم السلطانى ،ولذلك تميزت الأساليب الفنية للتصويرة التى سادت هذه الفترة بالتنوع والتعدد.

* تـــنازعت المدرستان التركية والمغولية الهندية صفة الواقعية ، وذلك من حيث تصوير أحداث تاريخية حقيقية لا من وحى الخيال .